الثنائيات والمسافات والثغرات إنكاراً لا لظاهرة الإله وحسب . . وإنما لظاهرة الإنسان الإنسان .

التوحيد:

«التوحيد» هو الإيمان بأن المبدأ الواحد، مصدرَ تماسُك العالم ووَحْدته وحركته وغايته، ومرجعيته النهائية، وركيزته الأساسية، ومطلقه الذي لا يُردُّ إلى شيء خارجه ـ هو «الإله»، خالق الطبيعة والتاريخ، وهو خالق البشر، الذي يحركهم ويمنحهم المعنى ويزودهم بالغاية، ولكنه مع هذا مفارق لهم لا يحل فيهم أو في أيٍّ من مخلوقاته ولا يتوحَّد معهم. وهو ما يعني أن النظم التوحيدية تُولِّد ثنائية أساسية، تبدأ بثنائية الخالق والمخلوق التي يتردد صداها في ثنائية الإنسان والطبيعة، ثم في كل الثنائيات الأخرى في الكون، وهذا يعني أن العقائد التوحيدية لا تسقط في الواحدية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن المركز الواحد يُشار إليه في الخطاب الفلسفي الغربي بأنه «اللوجوس»، وهي كلمة يونانية تعني «كلمة»، ولذا فعبارة «متمركز حول اللوجوس» (بالإنجليزية: لوجو سنتريك logo-centric) تعني «نسقاً متماسكاً» لأن له مركزاً.

الحلولية:

على النقيض من النظم التوحيدية نجد أن المركز (اللوجوس ـ الخالق) في النظم الحلولية يحل في العالم، فيمتزج الخالق بالمخلوق والإله بالعالم .

والحلولية تهبط بالإله إلى الإنسان فتؤنْسنُ الإله وتؤلِّه الإنسان، ولكنها تهبط بعد ذلك بكليهما إلى الطبيعة/ المادة فتجعلهما مستوعبين فيها، فيتحولان إلى مادة محض، وبالتالي يختفيان. فسقف هذا الإنسان المتألِّه هو عالم الطبيعة/ المادة (الدنيا)، ويصبح هو مصدر القداسة. وعادةً ما يصاحب هذا ظهورُ التفسيرات الحرفية المادية، وإسقاط المجاز وأية ثنائية، مثل ثنائية الخالق والمخلوق، والسماء